كذلك ومما يخطيا في ظنيهما وما قسم لهما من الرزق لا يزاد فيه ولا ينقص
ولو بيده خبر ان الرزق لا يحرم حرص حريص ولا يرده كره كاره والجبان
المتهيب عن الاقدام على الامور فلعل جبنه عن البذل لعزة المال
عنده وقنوطه من عوده اليه سبب لحرمان الرزق وذلك ينشا
من ظلمة الشرك والشرك فيحرم الرزق فيعذب قلبه وينعسر
امره والجسور يقدم لسخاوة نفسه على بذل ما في يده وينشا عن
كمال التوحيد والثقة بوعده تعالى فيتسهل عليه اسباب الرزق
ببركته فنبه على ان ربح الدنيا والدين ببركته بذل الدنيا واخراجها
ان شيئا ولا قرب اجراره على ظاهره ولا مانع من ان يجعل الله خسارة
التاجر وعدم تمنيه الاقدام على البيع والشرا لقصد الاعتماد
على الله في تحصيل الربح سببا لسعد رفعه ومن ثم قيل •
لا تكونن للامور هيوبا • فالى خيبة يكون الهروب •
القضاعي في مسند الشهاب عن انس ابن مالك قال شارحه العامري
حسن انتهى
التثاوب بمثناة فوقية فمثلثة فهمزة بعد مدة اي سببه وهو كثرة
الغذا وثقل البدن من الشيطان اي ناشئ عن ابليس لانه ينشا من
الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس واسترخائها وميل البدن
الى الكسل والنوم فاضافه اليه لانه الداعي الى اعطا النفس حظها
من الشهوة واراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع
في المطعم والتشبع فيثقل البدن عن الطاعة فاذا تثاءب احدكم زاد
الترمذي في الصلاة مع انها غير قيد لكن طلب الرد فيها اكد فليرده اي
فليأخذ في اسباب رده ما استطاع بان يطبق فمه مهما امكن لقضيه
وليس المراد انه يملك رده لان الواقع لا يرد وان احدكم اذا قال ها
مقصورة من غير همز حكاية صوت المتثاوب ضحك منه الشيطان فرحا
بموافقة غرضه المذموم فاضافه اليه لانه يحبه ويرضيه ويتوسل
به الى ما يستخبيه من الكسل عن الصلاة والفتور عن العبادة ولانه انما
يغلب على الباس الشرد وشدة الشبع الذي هو من عمل الشيطان
والشيطان هو الداعي الى اعطا النفس حظها من الشهوة ق عن ابي هريرة
وفي الباب ابو سعيد التثاوب بمثلثة بعد الفوقية وهو التنفس
الذي ينفتح منه الفم لدفع البخار المختنق في عضلات الفم الشديد
الذي يشوه صورة الانسان والعطسة الشديدة من الشيطان
ومن ثم عد من خصائص الانبيا عليهم الصلاة والسلام انهم ما تثاءب
احد منهم قط ولا احتلم فان لحسن انسان تثاوب او عطس فليكظم

وليضع

وليضع يده على فمه وليخفض صوته ما امكنه لئلا يبلغ الشيطان مراده
من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه وفيما قبله كراهة التثاوب
في الصلاة وغيرها وبه صرح في التحقيق للشافعية قال الحافظ
ابن حجر والمراد بكونه مكروها الا بحرى معه ولا فقيه ورده غير
معقول وانما خص الصلاة في بعض الروايات لانها اولى الاحوال
به ابن السني في عمل يوم وليلة عن ام سلمة •
التحدث بنعمة الله شكر اي اشاعتها من الشكر واما بنعمة ربك
فحدث والشكر ثلاثة اقسام شكر اللسان بالتحدث بالنعمة وشكر
الاركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بان كل نعمة منه
تعالى وتركها كفر اي ستر وتغطية لما حقه الاظهار والاذاعة قال
بعض العارفين ذكر النعم يورث الحب في الله ثم هذا الخبر موضعه
ما لم يترتب على التحدث بها ضرر كحسد والا فالكتمان اولى كما يفيده
قول الزمخشري وانما يجوز مثل هذا اذا قصد ان يقتدى به وامن
على نفسه الفتنة والا فالستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه
باهل الريا والسمعة لكفى ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فاشكر
لمن اعطى ولو سمسمة ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله اي من كان طبعه
وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران
نعم الله وترك الشكر له او المراد ان الله لا يقبل شكر العبد على احسانه
اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال
احد الامرين بالاخر والجماعة بركة والفرقة عذاب اي اجتماع جماعة
المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير ونمو اجر وتفرقهم ما يترتب
عليه من الفتن والحروب والقتل وغير ذلك مما هو اعظم من كل عذاب
في الدنيا وامر الاخرة الى الله تعالى وفيه شدة اخرج في الحلية
عن وهب ان بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام سال ربه عن سبب
سلب بلعام بعد تلك الايات والكرامات فقال تعالى انه لم يشكر
يوما على ما اعطيته ولو شكر في على ذلك مرة واحدة لم سلبته
نعمتي هب عن النعمان بن بشير وفيه ابو عبد الرحمن الشامي اورده
الذهبي في الضعفا وقال الازدي كذاب ورواه عنه احمد بسند
رجاله ثقات كما بينه الهيثمي فكان ينبغي للمؤلف عزوه له
التدبير اي النظر في عواقب الانفاق اذ التدبير كما قال المحقق
الدواني اعمال الروية في ادبار الامور وعواقبها لتتقن الافعال
وتصدر على اكمل الاحوال نصف العيش اذ به يحترز عن الاسراف
والتقتير وكمال العيش شيا بمدة الاجل وحسن الحال فيها وهذا

Copyright © King Saud University